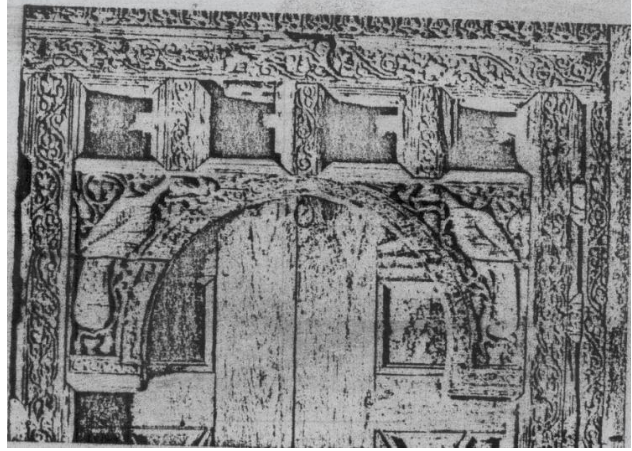
الفنون الفاطمية

د منى عثمان الغُباشي

الفرقة الثانية شعبة الآثار الإسلامية قسم الآثار

الجزء الثاني من التُحف الخشبية والعاجية

- الأحجبة الخشبية: الحجاب الخشبي هو سياج أو فاصل خشبي يفصل بين منطقة قدس الأقداس بالكنيسة التي لا يدخلها إلا رجال الدين وبين بقية الكنيسة الخاصة بعامة المسيحيين ومن هذه الأحجبة :



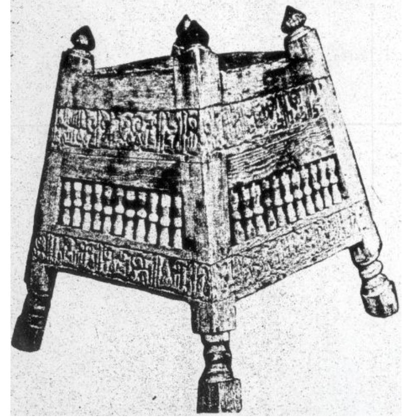


1) حجاب دير أبي مقار بوادي النطرون: يتألف من سياج خشبي يتوسطه باب يعلوه عقد يزخرف كوشتيه طاووسان كبيران يظهر بهما تأثير البيزنطي وذلك على أرضية من زخارف نباتية كما يزخرف واجهة هذا الحجاب أشكال هندسية

تتألف من شكل الصليب المعكوف بالإضافة إلى الأوراق النباتية وأنصاف المراوح ويرجع هذا الحجاب إلى القرن 4هـ/10م.

2) حجاب كنيسة الست بربارة الذي يرجع إلى القرن 5هـ/11 م وحالًيا بالُمتحف القبطي ويتألف بن سياج يتوسطه باب يؤدي إلى قدس الأقداس وتتكون واجهته من 45 حشوة ُمستطيلة وُمربعة، قوام زخرفتها مناظر تعبر عن الصيد من شكل البازدار يحمل بيده الباز أو الصقر في حالة تأهب الصيد حشوات ذات مناظر للطرب والعازفين، مناظر الانقضاض التي تمثل انقضاض أسد على وعل لافتراسه، ومنظر لرجل يهاجمه من الأمام والخلف رجلان وهي أحد المناظر المستمدة من المعابد المصرية القديمة. وقد نجح الفنان في تمثيل هذه المناظر على أرضية من الزخارف النباتية عبارة عن أوراق ثلاثية وخماسية وأنصاف المراوح النخيلية البارزة بالحفر والمنفذة بعدة مستويات يظهر بها التأثير الهلينستي.

3) حجاب كنيسة أبي السيفين بمصر القديمة من القرن 5هـ/11م: ويتألف من سياج يتوسطه الباب، وتتألف الواجهة من حشوات مزخرفة برسوم آدمية لرهبان تحيط برؤوسهم هالات على أرضية من زخارف نباتية بالطابع الهلينستي ويتخللها أشكال صلبان أحد التأثيرات المسيحية الشرقية .



– كما أمدنا جامع دير سانت كاترين بسيناء بكرسي باسم الأمير أنوشتكين أحد أمراء الخليفة الآمر بأحكام الله مما يساعد على تأريخه بسنة 524هـ وهو على شكل هرمي ناقص مزخرف بكتابات تذكارية بالخط الكوفي، ويتميز بوجود قطع خشب الخرط الذي يتم تصنيعه على آلة يدوية.

الحشوات الخشبية :

هي التي وجدت في بيمارستان قلاوون وكانت في القصر الفاطمي الغربي الذي بناه الخليفة

العزيز بالله ثم استكمله الخليفة المستنصر ثم نقلت إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة:





وتعكس هذه الحشوات لنا صورة صادقة لحياة المجتمع في العصر الفاطمي إذ نجح الفنان في تمثيل مناظر الطرب والرقص داخل القصور الفاطمية ونجح في إمدادنا بصورة صادقة من حياة عامة الشعب والطبقة الكادحة التي تتمثل في الحمالين والبائعين، كما مثل مظاهر الُعِرس ومنظر العروس داخل الهودج المحمول على جمل، وعبر عن مظاهر الاحتفالات التي اهتم الفاطميون بإقامتها للتقرب إلى المصريين لنشر المذهب الشيعي ، كما ألقت هذه المناظر التصويرية الضوء على أشكال الملابس الخاصة بكبار رجال الدولة وعامة الشعب. وتؤرخ هذه الحشوات بالقرن 5هـ/ 11م وتتضح بها سمات المرحلة الثانية بالحفر القائم وفي عدة مستويات، تمثيل الرسوم الآدمية والحيوانية والطيور والرسوم النباتية القريبة من الطبيعة ذات الطابع الهلينستي.



– لوح صغير أو حشوه من الخشب على شكل محراب صغير من ذلك النوع الذي كان يستخدمه الشيعة للسجود في صلواتهم وهو معقود بعقد مدبب خارجي وعقد منكسر داخلي يرتكز على عمودين مزخرفتين بخطوط ويرتكزان على قاعدة وتاج ناقوسيين الشكل وبداخل العقد الداخلي البسملة وفي المسافة المحصور بين العقدين آيات قرآنية وذلك بالخط الكوفي المورق ويرجع للقرن 5هـ/11م.

التُحف العاجية الفاطمية

يعتبر فن الزخرفة على التُحف العاجية في العصر الفاطمي انعكاس لفن الزخرفة على الأخشاب في ذلك العصر ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمجموعة من التُحف العاجية عبارة عن حشوات تمثل أجزاء من علب العاج بالإضافة لبعض المكاحل المزخرفة وهي ذات رسوم آدمية أو حيوانية أو هندسية ومن أجمل الأمثلة :



- حشوة من الخشب المطعم بالعاج، العصر الفاطمي5هـ/11م، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة مزخرف بأشكال معمارية وهندسية.



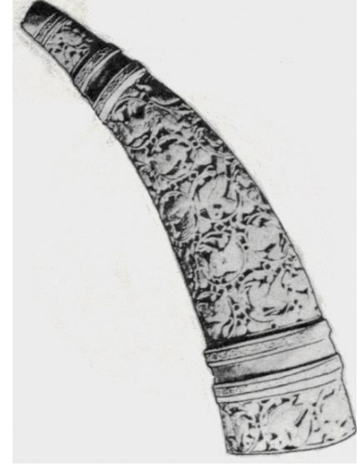
5 - لوح من الخشب المطعم بالعاج القرن 5هـ/11م

العصر الفاطمي بُمتحف الفن الإسلامي وهو عبار عن لوح مستطيل مزخرف بمنظر إنقضاض مثل وكأنه منظر يعبر عن الأمومة داخل جامة مزخرفة بمعينات ودوائر، ويجاورة الجامة جزء من منظر شراب غير مكتمل، ويظهر الطابع الزخرفي والرقة في التمثيل.



- حشوة نجمية من العاج وبتشكيل يبدو في شكل نجمة ويبدو أنه

منتزع من حشوة أكبر سداسية الشكل العصر الفاطمي القرن6/11م، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تزخرف بمنظر شراب لأمير يجلس الجلسة الشرقية وبيده اليمنى كأس شراب وعلى كل من جانبيه خادم أوتابع وأسفله أسدين متقابلين منحنيين الرأس وكأنهما يحملان عرش الأمير ونفذ المنظر على أرضي من الزخارف النباتي وذلك بالحفر المتعدد المستويات.



9- بوق من العاج من العصر الفاطمي ق5هـ/11م بُمتحف الفن الإسلامي ببرلين، مزخرف برسوم طيور وحيوانات داخل جامات من الأفرع النباتية وذلك بالحفر المتعدد المستويات.

- لوحة تلبيس من العاج بزخرفة تصويرية من مصر القرن6هـ /12م ببرلين، وذلك بالحفر المتعدد المستويات.

- علبة من أسطوانية من العاج من العصر الفاطمي القرن5/11م ، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مزخرفة من الداخل برسوم طيور وزخارف نباتية بسيطة.



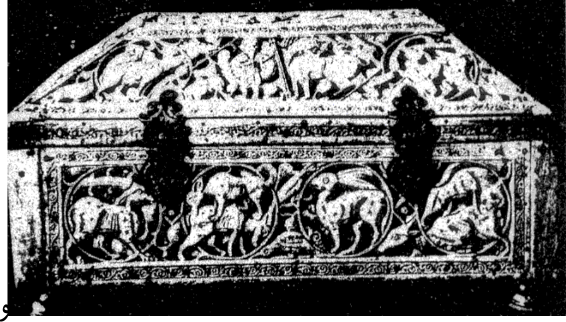
- صندوق من العاج المنحوت من العصر الفاطمي القرن 4-5هـ/11-12م بُمتحف الفن الإسلامي برلين، ألمانيا.

التُحف الخشبية والعاجية الصقلية



تُعد التُحف الخشبية الصقلية قليلة منها سقف من الخشب ذي الزخارف المحفورة من صقلية من القرن 5هـ/11م، قوام زخرفته مجموعة من الحشوات الهندسيبة الُرباعية والنجمية يتداخل بعضها ببعض وزخرفت برسوم الطيور كالطواويس على أرضية من الزخارف النباتية ويظهر بها الطابع البيزنطي.

كما أمدتنا صقلية بأمثلة عديدة من العلب العاجية والأبواق التي يظهر فيها التأثير الواضح بالفن الفاطمي والسلجوقي، وهي تعكس لنا صور من حياة المجتمع الصقلي خلال الفترة الممتدة من القرن 4هـ:7هـ/10 : 13م.



وتتميز الرسوم الآدمية والحيوانية بطابع التحرر

والقرب من الطبيعة إلى حد كبير مع مراعاة النسب التشريحية إلى حد ما ومن أجمل أمثلتها :-

1- علبة عاجية بشكل متوازي المستطيلات بغطاء هرمي ناقص، قوام زخرفتها دوائر يتخللها مناظر صيد وانقضاض وغزلان على أرضية من زخارف نباتية بسيطة، وتؤرخ من القرن 6هـ/ 12م بمُتحف برلين.

2- ست حشوات من صندوق عاجي من القرن (7-8هـ/ 13-14م) قوام زخرفتها من مناظر طرب، شراب، صيد وحماليين تعكس مظاهر الحياة الاجتماعية .

3  - أبواق عاجية تزخرف بأشكال

حيوانات وطيور داخل جامات وأشكال خرافية ذات رأس آدمي بجسم طائر يتضح بها نزعة من التحرر وترجع إلى القرن 6هـ/12م .

وقد عكست هذه الرسوم التأثير البيزنطي لأن صقلية كانت خاضعة للحكم البيزنطي والتأثير الفاطمي لأنها خضعت للحكم الفاطمي قرنين من الزمان والطابع المسيحي في تمثيل الموضوعات لاستيلاء النورمانديين عليها بعد الفاطميين في القرن 5هـ/11م.

عزيزي الطالب يجب عليك الآتي:

1- شرح النماذج بالتفصيل مع مقارنتها بغيرها في باقي العالم الإسلامي

2- إلقاء الضوء على الطرز الفنية والمعمارية من خلال التحف

3- إلقاء الضوء على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية من خلال هذه التحف

4- البحث في كتابك ومواقع الانترنت عن مزيد من التحف